

الوزير المشنوق؛
خطتي الأمنية كانت مسكّنات

♦ د. سمير صباغ

منذ اليوم الأول لتشكيل حكومة الرئيس تمام سلام تصرف الوزير نهاد المشنوق كرجل دولة ذي طموح، مدركاً أهمية دور وزارته (الدخالية) في الطرف الدقيق الذي تمر به البلاد، ودورها في مراعاة حساسية أطراف الأزمة، وتذليل الصعوبات التي تواجهه بتفهم وحسب. اعتمد الوزير المشنوق سياسة واقعية تجلت بالانفتاح على الجميع وهو الآتي من والمستمر في 14 آذار، أطمأن اللبنانيون لهذا الانفتاح ووجدوا فيه أملاً في واد البؤر الأمنية المتفجرة، خصوصاً عندما أطلق خطة أمنية طرابلسية في مرحلتها الأولى وقال إنها ليست كسابقاتها من الخطط بل هي ستواجه كل المسلحين المخيلين بالامن كائنًا من كانوا وكل من يقف وراءهم. فعلاً أوقف إطلاق النار في المدينة واعتقل قادة المنيح وأرسلهم إلى «أوتيل» 5 نجوم، كما يحلو للرئيس نبيه بري تسمية سجن رومية، حيث أودع قادة المحاور. وفعل كل ذلك تمهيداً للانتقال إلى المرحلة الثانية من الخطة الأمنية أي البقاء.

صدّقه اللبنانيون وكذبوا ما قرأوه عن خلايا نائمة في طرابلس وعكار وعن نوايا مبيتة لدى الإرهابيين حول الوصول إلى البحر عن طريق عكار إلى أن فوجئوا به يقول عن الانفجار الكبير في الأسواق الطرابلسية الأخير إن المسكّنات لم تعد تنفع، أي أن الخطة الأمنية التي قدمها لهم كانت من المسكّنات. جاءت الأحداث أمس لتفضي على الخطة الأمنية وكل خطة لاحقة إذا اعتمدت المنطقتان والأساليب نفسها، كما قضت معها على سطوحات وأمال أي وزير لا يأخذ في الاعتبار بُعد الأزمة اللبنانية وعمقها.

في مناسبتين ألقى الوزير المشنوق خطابين متناقضين. في الأولى خاطب الإرهابيين التكفيريين الملتحين قاتلاً لهم: إنكم لا تخفوننا ولا تخفنا لحاكم، وفي الثاني بدا وكأنه يعبر عن معسكره حين انتقد أحد الأجهزة الأمنية لكونها تحابي فريقاً من الفريقين ثم بدا وكأنه يستيق استهداف الجيش لأنه يعلم أن أي سابقة من سوابق ضرب الجيش يبدأ بانتقاد المخابرات التي قامت في الأحداث الماضية بؤاد ما يخطط للشمال وغمز من قناة حزب الله واتهمه بعدم التعاون مع الخطة الأمنية وبحماية عصابات السرعة والخطف واستتباب الأمن في مناطق دون غيرها فتعتمد بالاستقرار والراحة. في هذا الخطاب استحضرت مثال الصحوات العراقية من دون مبرر قائلاً: لا نريد استعادة تجربة العراق ولا نريد أن نكون على رأس الصحوات. لماذا تثير الأجزاء في الوقت الذي يسعى الجميع إلى توطيد الاستقرار الذي تؤمنه المظلة الدولية؟ ولماذا أضع استحضار مثال الصحوات في العراق؟ علماً بأن الجيش في لبنان موجود ويقوم بواجبه في كل بؤرة أمنية بكل بسالة وضمن إمكانياته المتاحة بينما في العراق لجأ حكام العملية السياسية إلى الصحوات فبسرار قرر بمرح حل الجيش العراقي. اللهم إلا إذا كان ذلك الرفض هو رفض بمفرض التأكيد.

لماذا هذان الخطابان المزدوجا الهدف؟ هل هو ارتداد لاستمرار الوضع الإقليمي بين الرياض وطهران، وامتداده إلى لبنان وتحديدا إلى توتر الأجزاء الأمنية فيه؟ أم أن الأزمة اللبنانية وتدابيرها أزمات المنطقة من اليمن إلى مصر والعراق وسورية وتشعباتها الإقليمية والدولية هي السبب وهي أكبر من خطط أمنية داخل قطر بعينه بحيث لم تعد تنفع فيها المسكّنات المخدرة أم هي رد فعل على عملية الجيش الاستباقية في عاصون؟

أغلب الظن أن الأزمة كبيرة وأكبر من أن تحلها خطة أمنية، بل هي تتطلب حلاً جذرياً ليس متاحاً في ظل الجوار الملتهب وهي بالتأكيد أكبر من وزير مهمما حسنت نواياه وانتفخ حجمه غير المتفلس من بيته 14 آذار. يطالب البعض اليوم بخطة أمنية جديدة، فماذا لو وضعت وفقاً للمعطيات الحالية وتبين في ما بعد أنها عبارة عن مسكّنات؟

كيف سيبرل إلى استقرار ثابت. إن الاستقرار الثابت لا يكون إلا بالوقف السياسي وأولى خطواته هو الكف عن ترداد الاسطوانة القديمة - الجديدة: من سحب سلاح المقاومة إلى التمدد في الأزمات السورية ودعوته للانسحاب منها، ثم التفضيع بعدم اللجوء إلى العنف لحل الخلافات السياسية التي لا تؤدي إلى المساس في الثوابت الوطنية.

والسؤال هو هل إن طرابلس اليوم هي أمام تسوية جديدة لأحداث استهدفت الجيش منذ أيام. توقفت المعارك فيها وفي الشمال. قسم من المسلحين اختفوا من دون أن يتم القضاء عليهم أو اعتقالهم. الجيش ينفي موافقته على تسوية فيما القوى السياسية لا تجاهر علناً في المطالبة بها. هي حتى الآن لا غطاء سياسياً أو عسكرياً لها، فهي أي التسوية ابنة غير شرعية وهي تبقى ابنة الأمر الواقع. فهل تحمل الأيام المقبلة هذا الأمر الواقع أم أن طرابلس ستكون موعودة بجولة عنف جديدة؟

رابطة العروبة والتقدم

عسيري في السراي والصيفي؛
مساهمة سعودية في إعمار «البارد»

تسلم رئيس الحكومة تمام سلام من السفير السعودي لدى لبنان علي عوض عسيري رسالة تفيد بأن حكومة المملكة السعودية ممثلة بصندوق التنمية السعودي تعترّم تخصيص مبلغ 15 مليون دولار أميركي من المبالغ التي خصّصت للفلسطينيين سابقاً للمساهمة في إعمار مخيم نهر البارد، نظراً إلى أنه من المشاريع المهمة التي تخدم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واستمراراً لدعم المملكة لجهد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في إعادة إعمار المساكن المدمرة، على رغم أنه سبق للمملكة أن ساهمت في إعمار المخيم بمبلغ 35 مليون دولار أميركي، وذلك بناء على الرسالة التي كان وجهها سلام إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن الحاجة لتغطية العجز في تكلفة إعمار المخيم. ودعا عسيري جميع الأطراف «إلى تغليب العقل وعدم استجواب المشكلات من الدول المجاورة إلى لبنان، وتجنب القيام بأدوار أو اتخاذ مواقف لا تخدم مصلحة لبنان الوطنية. واتنى السفير السعودي على ما يقوم به الجيش اللبناني في سبيل الحفاظ على البلاد وأمنها»، كما أثنى «على وقوف القوى السياسية إلى جانب الجيش ومؤازرتها له بالكلية والوقوف لأن هذا الجيش منبثق من فئات الشعب اللبناني كافة ويشكل عامل اطمئنان واستقرار لجميع المواطنين»، مؤكداً «أن لبنان يستحق من جميع أبنائه التضحية والعمل من أجل ما يتطلبه الوضع الراهن من جهد لحفظ الأمن والوقوف وراء الجيش»، وداعياً «إلى الإلحاح عن المواقف القوية والاستعاضة عنها بالتركيز على ما فيه مصلحة لبنان وما يؤدي إلى وحدة أبنائه وجمع شملهم تحت رايته وحده». وشدد على «أن السعودية كانت وستبقى إلى جانب لبنان»، موضحاً أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز «عبر عن مدى اهتمامه وحرصه بأن يجتاز لبنان هذه المرحلة التي تعيشها المنطقة بأقل الأضرار الممكنة عبر دعوته المتكررة للمسؤولين اللبنانيين لوضع مصلحة لبنان فوق كل اعتبار وتعزيز الوحدة الوطنية التي تُشكل المظلة الأقوى لحماية لبنان في هذه المرحلة». وأكد «أن عسيري أيضاً رئيس حزب الكتائب أمين الجميل في الصيفي، وأكد حرص «المملكة على استقرار لبنان والسلام فيه وعلى تضافر جهود كل القيادات اللبنانية لمواكبة هذه المرحلة الدقيقة والصعبة على صعيد المنطقة ككل».

وتناول البحث، بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي للجميل وضع المؤسسات الدستورية من انتخاب رئيس إلى وضع مجلس النواب والجهود المبذولة لتفادي الفراغ، وكانت وجهات النظر متطابقة.

خدمات متبادلة بين «جبهة النصر» و«إسرائيل»... سورية متأهبة

حلفاء أميركا أنقذوا التحضيرات لإقامة منطقة عازلة في الجولان

♦ محمد عبد الرحمن شعبان

بعد ثلاثة أيام من بدء ضربات التحالف الأميركي في سورية، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم من نيويورك: «تركيا تتحدث عن منطقة عازلة شمال سورية و«إسرائيل» تتحدث عن منطقة عازلة في الجنوب، إذا الحدثان مترابطان»، بلا شك الحدثان مترابطان، لكن لكل منطقة ظروفها وحيثياتها الخاصة التي تجعل منها منطقة صالحة للعزل أو غير صالحة، مع وجود بعض المشتركات في ما يخص مواقف الدول كل بحسب اصطفاقاته، ونفرد هذا المقال لتحليل الوقائع جنوب سورية.

في أواسط العام الماضي وبينما كانت سيناريوات الخبراء العسكريين للتدخل في سورية تغطي طاوله الكونغرس، ومنها خطة الجنرال مارتن ديمبسي بتدريب المسلحين وإقامة منطقة عازلة في الشمال أو الجنوب، قال دبلوماسي أميركي: «الشيء الوحيد الذي لا يريد أي شخص أن يراه هو أن يجد تنظيم القاعدة» موطناً قدم بالقرب من «إسرائيل»... هذا سيناريو يوم القيامة».

لعل التوجس الأميركي من الذهاب إلى منطقة عازلة في الجنوب السوري على التخوم مع «إسرائيل»، ناجم عن حالة مشابهة حدثت في أفغانستان عندما انشق المئات عن الجيش النظامي التابع لحمد كرزاي، وانضموا مع أسلحتهم إلى حركة طالبان، وفتوا

خفايا

وزير بارز ونائب سابق، التقيا عند صديق مشترك، ودار بينهما حديث عن الأوضاع الراهنة، لا سيما المعركة التي يخوضها الجيش ضد الإرهاب، وضرورة دعم المؤسسة العسكرية، سواء في القرار السياسي أو في السلاح والعتاد، ولما قال الوزير إن هبة المليار دولار السعودية أخذت طريقها إلى التنفيذ، سأله النائب السابق: هل لا يزال المليار ملياراً أم أضيفت إليه الفائدة، لأن المبلغ دخل في حساب الرئيس سعد الحريري منذ مطلع آب الماضي؟



محادثة بين فتوش ورحال... والقاعة فارغة (توض)

أصبحت باردة... لم ولن يروج أصحاب القرار في الولايات المتحدة لجنرال الربابة عند السعودية. العلاقة بينهما متوترة إلى حد ما، لكن وعلى رغم أن واشنطن لا تدخل مع السياسيين اللبنانيين في لعبة الأسماء، وجل ما تؤكد عليه «المواصفات المارونية»، إلا أن مسؤولين في دوائر القرار، لا يضعون، بحسب السياسي اللبناني، «أي فيتو على رئيس تيار المرده سليمان فرنجية، وعند السؤال عن رأي واشنطن عن تربيعة على كرسي الرئاسة يلتزمون بالصمت، وفي السكوت كما يقول النائب المستقبلي «علامة الرضا»، وعند الجواب نفسه يتكره عند السؤال عن الوزير السابق جان عبيد».

أصبح تيار المرده من التمدد للمجلس النيابي الذي يحظى بموافقة أميركية لتعزز حصول الانتخابات، ومن تأييده لغارات التحالف الدولي ضد الإرهاب وإشارته في حديث لوكالة «رويترز» إلى «أنها حصلت بالتنسيق مع النظام في سورية، والكال من غير مباشرة، لا يهم، إنما الأهم أن التنسيق حصل مع النظام السوري».

وعليه يؤكد النائب المستقبلي «أن العماد عون بدأ يحس به السخن». التمدد بات أمراً واقعاً لأن الظروف الأمنية لا تسمح بإجراء الانتخابات النيابية، وأن الانتخابات الرئاسية أصبحت قريبة جداً، وأن حزب الله لن يكون أصامه إلا خيار تسهيل إجراء الانتخابات الرئاسية، وهذا يتصلب التراجع عن التسك به كمرشح فريق 8 آذار. وفي حين يشير النائب

المستقبلي، «أن من المستحيل أن توصل قوى 14 آذار إلى قصر بعبدا رئيساً ينتمي إليها أو يؤديها أو يميل إلى توجهاتها، ولذلك فهي تتحدث عن ضرورة انتخاب رئيس توافقي وفي الوقت عينه يكون قادراً على مكافحة الإرهاب».

للسابقين عن كتلة لبنان أولاً، من الدوائر المحيطة بالبيت الأبيض، «أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، لم يعد يحظى بقبول أميركي كرئيس للجمهورية، ولم يعد محبباً، كما كان في الأشهر الماضية، لأسباب تتعلق أولاً بملف النفط والغاز، وثانياً بزيارة وزير الخارجية جبران باسيل إلى روسيا في نيسان الفائت وما رافقها من جولة استطلاعية على مصانع الأسلحة في موسكو، التي اعتبرها الأميركيون من اختصاص وزير الدفاع الوطني سمير مقل أو قائد الجيش جان قهوجي». ويروي أحد المسؤولين الأميركيين «أن باسيل حاول تصحيح ما اقترفه برياهم من زيارته موسكو، بالتأكيد على التحالف الدولي في مؤتمر جدة، لأنه لم ينتج، وأن العلاقة مع رئيس التيار البرتقالي

تعدال فريقاً 8 و 14 آذار أمس في ساحة النجمة. لم يُنتخب رئيس الجمهورية في الجلسة الثامنة ولا في الجلسة الرابعة عشرة. السبب في نفسه تكرر في ساحة النجمة أمس، ما دفع برئيس المجلس النيابي نبيه بري مرة جديدة إلى إرجاء الجلسة إلى ما قبل اليوم الأخير من ولاية البرلمان في 19 من تشرين الثاني. هل سيكتمل النصاب الذي اقتصر أمس على 52 نائباً في الجلسة الخامسة عشرة؟ وهل سينتخب رئيس الجمهورية قبل عيد الاستقلال؟

مصدر نيابي في تيار المستقبل عاد في الأيام القليلة الماضية من الولايات المتحدة الأميركية أكد له «البناء»: «أن الانتخابات الرئاسية ستوضع على نار حامية بعد جلسة التمدد، ويتعلق عن المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم «أن التفاهم الأميركي - الإيراني حول الملف النووي الإيراني إلى جانب مسدود، وإن واشنطن وطهران عديان مرونة في الملف الرئاسي اللبناني، وتعتبران أن الفراغ في لبنان لم يعد مقبولاً».

تدرك الدوائر الأميركية، بحسب النائب

يا فرعون مين فرعك

دخل النائب خالد الضاهر إلى المجلس النيابي متحسناً بحصانته النيابية ما دفع أحد النواب الذين يدورون في فلك 14 آذار إلى القول: «يا فرعون مين فرعك قال ما لقيت حدا يردني»، في حين سال نائب شمالي لماذا؟ بلجاً فريق 8 آذار إلى تقديم اقتراح موقع من 10 نواب لرفع الحصانة عن النائب الضاهر؟

نشطات سياسية



بري وعريجي في عين التينة (حسن إبراهيم)



باسيل مستقبلاً وزير خارجية انتيغا وبربودا (دالاتي ونهرا)

♦ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة أمس، وزير الثقافة روني عريجي. وأبرق بري إلى رئيس حزب نداء تونس الباجي قائد السبسي مهتماً بقوز حزبه في الانتخابات التشريعية.

كذلك أبرق إلى رئيس مجلس النواب البلجيكي سيفغريد بريك مهتماً بانتخابه.

♦ أعلن النائب سامي الجميل، بعد لقائه رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في الربابة، «أن اللقاء كان ممتازاً»، وقال: «إذا لم نلتق في هذه الظروف، ففتى سنلتقي». وأضاف مازحاً: «حاولنا إقناع العماد عون بالنزول معنا إلى جلسة نيابية لانتخاب رئيس للجمهورية فلم يفتتح، ربما في المرة المقبلة».

♦ استقبل وزير الخارجية والفكرتين جبران باسيل وزير خارجية دولة انتيغا وبربودا

سلام يلتقي هل ويتراس اجتماع
خلية الأزمة لقضية العسكريين



سلام مترشساً الاجتماع في السراي (دالاتي ونهرا)

يواء لهم وقال: «المؤسف أن بيانات صدرت أنه تم إلقاء القبض على 180 إرهابياً، لكن معظم الموقوفين ليست لهم علاقة بالأحداث على الإطلاق وهم يعرفون ذلك، والقسم الكبير من هؤلاء من سناتي الدراجات النارية، فمن أنجز التحقيق معه فلا مبرر لبقائه موقوفاً».

والتقى رئيس الحكومة أيضاً الأمين العام للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الشيخ خلدون عريبط. واستقبل وقدا من الهيئة الادارية لمجلس العدل في لبنان برئاسة ريموند بشور صفر الذي أشار إلى «أن الزيارة تأتي في إطار التعارف ولإطلاع الرئيس سلام على مهمات المجلس بيهيته الادارية الجديدة وعلى البرامج والأنشطة التي سيقوم بها المجلس في المدى القريب».

ويحث سلام مع وزير الشؤون الخارجية والتجارة الدولية في دولة انتيغا وبربودا تشارلز فرناندين، في آلية تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتناول مع سفير سويسرا لدى لبنان فرانسوا بارسا في أفاق التعاون الثنائي بين البلدين.

كذلك استقبل سلام النائبين محمد كبراة وسمر الجسر الذي طلب من رئيس الحكومة أن يعرض اليوم في مجلس الوزراء إعلان منطقة باب التبانة لمنطقة مكتوبة، وأن تتم إغاثة المنطقة والناس ليس بطريقة روتينية، لأنه حتى الأضرار السابقة التي حدثت منذ ثلاث سنوات حتى اليوم، لم يتم التعويض عنها، والمطلوب اليوم الكشف السريع وإعطاء سلف للمواطنين ليتمكنوا من العودة إلى منازلهم، وتأمين

ترأس رئيس مجلس الوزراء تمام سلام في السراي الكبيرة، أمس، اجتماعاً لخلية الأزمة حول قضية المحتجزين العسكريين، في حضور نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني سمير مقل، وزير المالية علي حسن خليل، وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وزير العدل اللواء اشرف ريفي، المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والامين العام لهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير. وجرى التداول في آخر ما توصلت اليه الاتصالات الهادفة الى تحرير العسكريين المحتجزين.

وعرض رئيس الحكومة مع سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دافيده هل الأوضاع الراهنة والتطورات في المنطقة.

♦ بحث وزير الاتصالات بطرس حرب في مكتبته في الوزارة